وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
ⴰⵢⵏⵣⵔⵉⵙⵏⵉⵎⵙⵙⵉⵏⵣⵙⵙⵉⵏⵙⵙⵉⴰⵏⴰⵎⵓⵔⵓ
ⵜⴰⵙⴷⵓⵜⵜⵉⵏⵉⵏⵓⵎⵙⵓⴷⴰⵏⵜⵉⵏⵜⵓⵣⵉⵔⵜⵉⵏⵜⵓⵣⵉⵔⵜ

جامعة مولود معمري –تيزي–وزو
كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربية وآدابها

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
Département de Langue et littérature Arabes

مذكرة تخرّج لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي

الفرع: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية

العنوان:

القضايا اللغوية في مقدمة ابن خلدون

إعداد الطالبة: **إشراف الأستاذ :**

– رحماني نادية **أ. مصطفى بلقاسمي**

لجنة المناقشة

- جمال بن عمار، أستاذ مساعد"أ"، جامعة مولود معمري تيزي وزو.....رئيساً
- مصطفى بلقاسمي، أستاذ مساعد"أ"، جامعة مولود معمري تيزي وزو.....مشرفًاومقررًا
- عبد الرزاق حاند، أستاذ مساعد"أ"،جامعة مولود معمري تيزي وزو .....ممتحنا

السنة الجامعية: 2021-2022

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من شملتني بالرعاية عائلتي الغالية وسندي الوحيد في الحياة لأرتقي سلم العلم والمعرفة

إلى أمي الحبيبة التي كانت تخاف علي من فشلي والتي دثرتني بالعناية والاهتمام وكانت لي سراجا يضئ عتبة حياتي لأخولها هانا ذا انطلقت وفعلتها فاطمئني وواصلي لي أدعيتك المباركة

وإلى كل من ينطبق عليه حديث أبي الدرداء رضي الله عنه

"من سلك طريقا يلتمس فيه علماً، سهل الله له طريقا إلى الجنة"

نادية

شكر و عرفان

أشكر الله أولا وأخيراً على فضله ونعمه أن مدنا و أمدانا بالعزم والصبر على إنجاز هذا العمل وأقدم أسمى آيات الشكر والعرفان إلى قسم اللغة العربية وآدابها لجامعة مولود معمري، أساتذة وإدارة وطلبة

ثم التحية موصولة لأسرة كلية الآداب ولا يسعني إلا أن أتقدم بوافر الشكر الجزيل للوالد والوالدة الكريمين، لأستاذي المحترم "بلقاسمي مصطفى " الذي أشرف على البحث وسهر على تصحيحه والذي استفدت الكثير من آرائه وإرشاداته فله من الله الكريم جزيل الأجر والمثوبة وله مني عاطر الشكر والثناء

وإن قلت شكراً فشكري لن يوفيكم، حقا سعيتم فكان أسعى مشكوراً

مقدمة

مقدمة :

يعد كتاب المقدمة لِابن خلدون من أشهر الكتب على الإطلاق و قد ألفه سنة 1377 م ،إذ يتناول فيه جميع ميادين المعرفة من الشريعة و التاريخ و الجغرافيا و الإقتصاد و العمران الطب و غير ذلك .و تناول فيه أحوال البشر و اختلافات طبائعهم و البيئة و أثرها على الإنسان و دراسة تطور الأمم و الشعوب و نشوء الدولة و أسباب انهيارها .

فموضوع بحثنا هذا هو الموسوم بعنوان:" قضايا اللغوية في مقدمة ابن خلدون " و من أسباب إختياري هذا الموضوع هو رغبتي في الإطلاع على بعض القضايا التي تناولها ابن خلدون في مقدمته حتى نستفد من هذه القضايا وتكون لنا معارف فمن هنا نطرح الإشكال التالي فما هي هذه القضايا التي تناولها اِبن خلون ؟و هل هناك علاقة اِتصال بين قضية و أخرى؟

فإعتمدنا على المنهج التحليلي التاريخي والخطة المتبعة في بحثنا تتمثل في مقدمة ونبذة عن حياة إبن خلدون وتمهيد كما قسمنا بحثنا إلى أربعة مباحث فكان الأوّل حول قضية إكتساب اللغة ، أما المبحث الثاني فهو بعنوان علم اللغة والتأليف المعجمي كما يعرف بأنه علم بيان الموضوعات اللغوية بينهما المبحث الثالث حول العلاقة اللغة بالتفكير ، وأخيرا قضية أثر القرأن الكريم في تكوين الملكة اللغوية كما نذكر أنه قد واجهتنا بعض الصعوبات خاصة فيما يتعلق بقلة المراجع في بعض المباحث ، لكن إعتمادنا على أنفسنا وتوجيهات الأستاذ وعملنا على تذليلها حتى خرج هذا البحث بهذه الصورة ، ولا شك أن هناك قصور في هذا الجهد حول هذا الموضوع الذي أتمنى أن يطلع عليه غيري مستقبلا ويستفيد منه .

فلا ننسى أن أشكر اللجنة المناقشة الكريمة التي أطلعت عليه بكل روح علمية والعمل بواجبهم فحقا تنطبق عليهم مقولة << كاد المعلم أن يكون رسولا >> فحقًا فإن قلنا شكرًا فشكرنا أن يوفيكم .

نبذة عن حياة ابن خلدون

ابن خلدون هو ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن عبد الرحمن بن خلدون بن إبراهيم الحضرمي، وهو المكنّى بأبي زيد ، حيث ذكر ابن خلدون لنسبه بهذا الشكل وقال :"لا أذكر من نسبي إلى خلدون غير هؤلاء العشرة" كما يتصل نسبهُ إلى الصحابي وائل بن حجر[1]

لم يتفق العلماء على أصل ابن خلدون بل اتخذوا في ذلك مذهبين ، الأوّل منهما يرى أنه عربي الأصل ويمثله ساطع الحصريّ، أما الفريق الثاني فيمثله طه حسين و محمد عبد الله عنّان حيث يريان ومن معهما أنّ أصل ابن خلدون أمازيغي ، إلّا أن ما لا شك فيه عراقة نسبه ، وعلوّ شأنّ قومه وارتفاع منزلتهم لا سيما بعد أن استقروا في بلاد الأندلس ، حيث استلموا رئاسة علمية وأخرى سلطانية [2] .

1-نشأة ابن خلدون

ولد إبن خلدون في تونس في شهر رمضان من عام 732 هـ امتازت الفترة التي نشأ فيها ابن خلدون بانتشار العلم ، ووفرة الأدب لا سيما أنّه تلقى فن الأدب عن والده ، كما أنه التحق بمجالس العلم التي كانت تضُم عدّة علماء كبار كان منهم قاضي القضاة، محمد بن عبد السلام ، والرئيس أبي محمد الخضرمي ، العلامة الآبلي ، فما بلغ ابن خلدون سن العشرين حتى تميّز بعلمه وأدبه ، وعرف بعبقريته ، فاستدعاه أبو محمد بن تافراكين إلى البلاط الملكي لكتابة العلامة عن السلطان أبي إسحاق و هي " الحمد لله والشكر لله" التي تكتب بالقلم الغليظ مابين البسملة وما بعدها سواء كانت مخاطبة أم مرسوم ، ومنذ ذلك بدأت حياه ابن خلدون السياسة [3]

---

[1]-محمد حسين المهان بن حسين المهان ،الكويت ،سياسي ،عضو في مجلس الأمة، حياة إبن خلدون ومثل من فلسفته الإجتماعية ، مصر ، وكالة الصحافة العربية ص 11 . 12

[2]-أ ب ث ج يوسف قطريب ، إبن خلدون أديبًا ، لبنان ، دار الكتب العلمية .

[3]-أ ب ت ث إسماعيل سراج الدين ، محمد الجوهري ، محسن إبن خلدون إنجاز فكري متجدد ، مصر : مكتبة الإسكندرية ص 17 -18.

2-مقدمة إبن خلدون

تعتبر مقدمة ابن خلدون عملاً رياديًّا أصيلاً ، وبحثا علميا وتحليليًا كما تعد موسوعة تُظهر الكيفية إلى أن تطورت فيها المجتمعات البشرية ، وتشرح كيفية التعامل مع التغيرات التي أدّت إلى التحرك الإجتماعي، أو التي أدّت إلى انهيار هذه المجتمعات وتأخرها ، كما تبين طرق علاجها [1]. لا سيما أن إبن خلدون وضع كافة أفكاره وجلّ فلسفته في هذه المقدمة ، حيث أدخل علمًا جديدًا في عصره ، وهو فن العمران الذي يسمى الوقت الحالي بعلم الاجتماع . و السياسة الاقتصاد السياسي، الاقتصاد الاجتماعي والقانون العام[2]

3-كتبه و مؤلفاته الأدبية.

قدم ابن خلدون العديد من المؤلفات و الكتب في الكثير من المجالات والعلوم سواء في علم الاجتماع أو التاريخ أو الفلسفة أو الفقه أو الحساب أو المنطق أو علم الكلام ومن أهم مؤلفاته ما يلي [3] كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر. هو كتاب كامل اسمه " العبر في ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والامازيغ و من عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر. ويحتوي الكتاب في جزئه الأول على مقدمة ابن خلدون المشهورة.

أ. المقدمة:

تعد المقدمة من أهم مؤلفاته، وترجمت إلى العديد من اللغات الاجنبية فنالت شهرة كبيرة عُرف على إثرها. ابن خلدون عند العرب قبل الشرق.

---

[1] ا ب ت ث ج ح خ الحق حميش (2006) .الفكر الاقتصادي عند إبن خلدون مقارنا مع النظريات الاقتصادية الحديثة ، الولايات مجلة دراسات إقتصادية إسلامية صفحة 80 – 75 –74 – 71 .

[2] عبد الرحمن الخضرمي ، رحلة إبن خلدون لبنان دار الكتب العلم،ص 64

[3] منى أبو زيد (1997) ،الفكر الكلامي عند ابن خلدون(الطبعة الأولى)لبنان . المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. صفحة 9

ب. شفاء السائل لتهذيب المسائل:

شرح ابن خلدون في هذا الكتاب منهج المتصوفة وأهم نظرياتهم. وذكر الرجال المشهورين منهم ،و أهم مؤلفاتهم حيث ألف هذا الكتاب بناء على طلب شريحة كبيرة من أبناء عصره.

ت. لباب المحصل:

كتب ابن خلدون كتابه هذا في سن لم يتجاوز العشرين عامًا ويعد أوّل كتاب يؤلفه في حياته حيث شرح فيه أحد كتب علم الكلام[1].

ث. سنواته الأخيرة ومماته.

عاش ابن خلدون مراحل حياته الأخيرة زاهدا معتزلاً مفاتن الدنيا. فقد عزم على الانقطاع وترك منصب قاضي المالكية، إلا أن حاله في ذلك تراوح بين عزلة و الدعوة للمجتمع، غير أنّه استمر في مهنه التدريس والتعليم إلى أن توفي فجأة في السادس والعشرين من شهر رمضان عام 732ه الموافق ل 16آذار من عام 1405م .عن عمر يناهز 76 عامًا ، و دفن في مقابر الصوفية في مدينة القاهرة[2].

يسعى بحثنا لطرح ومعالجة مجموعة قضايا لغوية في مقدمة ابن خلدون و هذه القضايا أجملها المؤلف في جزء الخاص بما اسماه علم اللغة ، وقد تناول البحث قضية اكتساب اللغة من منظور ابن خلدون الذي يركز على ربط عملية الإكتساب بالسماع.

يركز على ربط عملية الإكتساب .

كما نجد من القضايا اللغوية التي شدت إهتمام الكاتب قضية التأليف المعجمي حيث تتبعها مستخدما المنهج التاريخي ،فبدأ بالخليل ابن أحمد الفراهيدي مفصلا القول في مناهجه في

[1] المصدرنفسه .

[2] أ ب ت ث ج ح خ د عبد الحق حميس(2006) ، الفكر الإقتصادي عند العلامة ابن خلدون مقارنا مع النظريات الإقتصادية الحديثة ، الولايات المتحدة الأمريكية ، مجلة دراسات اقتصادية اسلامية ، صفحة 16،17،18.

كتاب " العين" ثم ثنى بالجوهري و كتاب الصحاح و ابن سيده الأندلسي في معجمه المحكم و أخيراً الثعالبي و معجمه "فقه اللغة"

ثم يتناول بحثنا في الفصل الثالث علاقة اللغة بالتفكير حيث بسط المؤلف الكلام في كون اللغة ظاهرة فكرية ذهنية كما أنها ظاهرة إجتماعية ،و تناول البحث قبل الخاتمة قضية أثر القرآن في تكوين الملكة الذهنية عند المتعلم ،هذا باختصار مجمل الموضوعات المطروحة في هذا البحث و أملي أن أكون مسددة في إعطائها ما تستحق من الجهد العلمي و الله الموفق .

الفصل الأول:قضية إكتساب اللغة

1.مفهوم اللغة عند إبن خلدون

2.اِكتساب اللغة عند إبن خلدون

تعد اللغة أساس اللسانيات كونها وسيلة لتواصل بأفراد المجتمع للتعبير عن أغراضهم و مشاعرهم و غير ذلك ، و بما أن الإنسان كائن اِجتماعي فهو حاجة إلى اللغة ليتم له التواصل فهو يتميز بالملكة الذهنية و القدرة على التعبير كما يريد و يعرف به.

مفهوم اللغة:

أ) **لغة** :لغا ، يلغو، بكذا ،أي ،تكلم به

لغا،يلغو لغواً :بطل ،و ألغاه :أبطله.

ب)**اِصطلاحاً**: اللّغة هي نسق من الرموز و الإشارات ، تشكل آداة من أدوات المعرفة و هي من أهم الوسائل المستخدمة للتواصل و التفاهم بين أفراد المجتمع.

1. **مفهوم اللغة عند اِبن خلدون:**

تعددت مواطن الكلام عن اللغة في مقدمته لأهميتها عنده لأنها الرابط الذي يجمع بين أفراد المجتمع الواحد ، فلم تكن نظرته بعيدة عن سابقيه و توصف في اللسانيات الحديثة بأنها نظام معقد من العلامات يحقق وظيفة أساسية و هي التواصل كما أنها خاصية ذهنية مكتسبة يمثلها نسق من رموز اِعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد المجتمع.[1]

و بينها ابن خلدون بقوله" عبارة المتكلم عن مقصوده و تلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام ،فلا بد أن تصير ملكة مقررة في العضو الفاعل لها و هو اللسان"،[2] أي أن اللغة تعتبر فعل لساني و إداري و به يتواصل القوم .

و نلاحظ في هذا الوصف كيف جمع المؤلف بين اللغة و اللسان ، تماما كما فعل أبوا للسانيات الحديثة دي سوسور حينما قسم اللغة.

[1]أحمد محمد المعتوق ، الحصلة اللغوية ، سلسلة عالم المعرفة 212، الكوب أ،ب،ص 58
[2]عبد الرحمان ابن خلدون ، المقدمة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص 548

2. إكتساب اللغة عند إبن خلدون:

من أهم الظواهر التي تحدث عنها أبن خلدون في مقدمة ظاهرة اِكتساب اللّغة ، وقد خصص في ذلك فصلا بعنوان" في تعلم اللسان المضري" و يمر اِكتساب اللغة عنده بثلاث مراحل ، و هي كالأتي:

أ) كثرة الحفظ و جودة المحفوظ:

طرقة إكتساب اللّغة الفصحى عند اِبن خلدون ،هو حفظ كلام العرب القديم يجعل القرآن الكريم و الحديث الشريف من أول ما ينبغي أن يحفظ ،ثم يأتي بعد ذلك كلام السلف عامة ثم كلام فحول العرب ، شعراً أو نثراً[1].

يقول في هذا :<< **يبقي هذه الملكة و يروم تحصيلها أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليبهم من القرآن و الحديث و كلام السلف و مخاطبات فحول العرب في اسجاعهم و أشعارهم و كلمات المولدين أيضا في سائر فنونهم ، حتى يتنزل لكثرة حفظه لكلامهم من المنظوم و المنثور منزلة من نشأ بينهم و لقن العبارة عن المقاصد منهم**>> [2]، و يرى أن الطريقة الصحيحة لِإكتساب اللغة العربية حفظ كلام العرب القديم الجاري على ألسنتهم حتى يتخلص من العامية التي نشأ عليها ، و بذلك يتقن اللغة العربية كأنه عاش بينهم .

و يرى لكمية المحفوظ و نوعيته أثر في امتلاك اللغة الفصحى ، إذ كلما كان المحفوظ جيداً كثيراً كانت الملكة أجود، [3]في قوله :<< و على قدر المحفوظ و كثرة الإستعمال تكون جودة المقول المصنوع نظماً و نثراً

[1]ينظر أحميدة العوني :التعليم المفيد عن إبن خلدون في مقدمته كتابه العبر ،دار الكتب العلمية، ط 1 ، بيروت ،ص 150
[2]عبد الرحمان إبن خلدون :مقدمة ابن خلدون ، ص 559
[3]ينظر :أحميد العوني ، التعليم المفيد عند إبن خلدون في مقدمته كتاب العبر ، دار النشر ،لبنان،سنة 1983،ص 559.

ب) الفهم :

هو الذي يمكن الحافظ من استعمال ما حفظه بالشكل الصحيح ، و يشير إلى مسألة الفهم قائلا :" ... ثم يتصرف بعد ذلك في التعبير كما في ضميره على حساب عبارتهم ، و تأليف كلماتهم ، و ما عاد و حفظه من أساليبهم و ترتيب ألفاظهم فتحصل له هذه الملكة لهذا الحفظ و الإستعمال ،و يزداد بكثرتها رسوخا و قوة ، و يحتاج مع ذلك إلى سلامة الطبع و التفهم الحسن لمنازع العرب و أساليبهم في التراكيب و مراعاة التطبيق بينهما و بين مقتضيات الأحوال"[1].

إذن الفهم عند ابن خلدون هو الذي يحقق حسن التصرف في الملكة و استعمالها في موضعها الصحيح بمراعاة مقتضى الأحوال،وما الحفظ إلا وسيلة لاكتسابها.

ت) الإستعمال :

و يقول فيه:<< **... ثم يتصرف بعد ذلك في التعبير عما في ضميره على حسب عباراتهم و تأليف كلماتهم ، و ما وعاه و حفظه من اساليبهم و ترتيب ألفاظهم ، فتحصل له هذه الملكة بهذا الحفظ و الاستعمال** >> [2]. فالإستعمال المستمر يكسب الفرد اللغة و يتعلمها بسرعة و يتقنها

إن الحفظ و الفهم غير كافيين عند إبن خلدون لحصول الملكة اللغوية ، فالمتعلم الذي لا يستعمل ما حفظه و فهمه لا يملك ملكة اللغة ،فالاستعمال الفعلي للكلام نجده حاصلاً في اللغوية العربية و غير موجود في صناعة اللغة العربية[3] .

[1] عبد الرحمن إبن خلدون :مقدمة ابن خلدون ، دار الفكر و النشر،ص 559-560
[2] المصدر نفسه ، ص562
[3] أحميدة العوني :التعليم المفيد عند إبن خلدون في مقدمة كتابه العبر ، ص 66.

خلاصة الفصل الأول:

ففي الحديث عن ظاهرة الاكتساب اللغوي عند اِبن خلدون ، فاللغة في نظره يكسبها الإنسان بشكل متدرج غير مقصود ، فتبدو هذه المقدرة و كأنها طبيعية و فطرة في الإنسان و في تصوره لاكتساب اللغة، ينطلق من محورين أساسين ، أحدهما أن الإنسان كائن لغوي بالفطرة :أي أنه مؤهل لإكتساب اللغة و المحور الثاني،أن الإنسان يكتسب اللغة كأي صنعة أو مهارة أخرى ،كما أنه يميز بين نوعين من عملية اِكتساب اللغة ، نوع يتم فيه إكتساب اللغة عن طريق الاحتكاك بالمحيط و سماع لغته ، فيحاول الطفل إتقانه موظفاً قدراته الذاتية و الذهنية إلى أن تصير ملكة راسخة فيه أي عن طريق السماع .

أما النوع الثاني فيقوم فيه على الحفظ بدل من السماع و يتطلب وجود محيط لغوي مشابه للغة المراد تعلمها من هنا نستنتج أن إكتساب الطفل للغته كأحد متحدثيها يتطلب حفظ كلامهم و كثرة استعماله إلى أن يجرى على اللسان بصورة طبيعية من تكوين بيئة تعليمية مصطنعة مشابهة للبيئة الطبيعية.

الفصل الثاني

علم اللغة و التأليف المعجمي عند ابن خلون

1.كتاب العين ،للخليل بن أحمد الزاهيدي

2.كتاب الصحاح للجوهري

3.معجم المحكم ،لإبن سيدة

4. فقه اللغة للثعالبي

لا بفرق ابن خلدون بين علم اللغة و التأليف المعجمي حيث يعرف علم اللغة بأنه بيان الموضوعات اللغوية ومنه يستعرض مجموعة من المعاجم الأساسية في التأليف المعجمي العربي [1] منها :

1. كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي *

الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري و هو شاعر ونحوي عربي بصري يعد عالمًا بارزًا وإمامًا من أئمة اللغة والأدب

يعتبر ابن خلدون المؤسس الذي سبق غيره من أصحاب هذا الفن و يقدم نبذة مختصرة عن منهجه في كتاب العين وبين بأنه يحوي مركبات حروف المعجم كلها من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي وهو غاية ما ينتهي إليه التركيب في اللسان العربي[32] ثم يواصل بشيء من التفويض و الإعجاب ،كيف يقلب صاحب العين الكلمات ويشتق العدد الكبير من الاشتقاقات وفق حروف المعجم (من واحد إلى سبعة وعشرين) [4] .

وهكذا يتوالد عدد كبير من الكلمات المعجمة بالطريقة التي يعتمدها صاحب كتاب العين

ثم يتابع إبن خلدون منهج صاحب معجم العين مبينا أنه رَتَبَهُ تَبعًا لمخارج الحروف فبدأ بحروف الحلق، و بعد ذلك حروف الحنك ثم الأضراس ثم الشفة وجعل حروف العلة آخرًا وهي الحروف الهوائية [5]

يختم الكاتب حديثه عن معجم العين بالإشارة إلى مختصر العين الذي ألفه أبو بكر الزبيدي لهشام المؤيد في الأندلس.

---

[1] عبد الرحمن إبن خلدون ، المقدمة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان (ط 1 .1993 ،ص 471 .

* الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، ولد في عمان 718 ، أعماله معجم العين ، علم العروض ، توفي 791 ،ص 470

[3] المصدر نفسه ص 471 .

[4] المصدر نفسه ص 471 .

[5] ابن خلدون المقدمة (سابق) ص 482 .

2. كتاب الصحاح للجوهري :[1]

هو معجم المفردات العربية ألفه الإمام أبو نصر إسماعيل بن حمادا الجوهري و يبين ابن خلدون منهج هذا المعجم وكيف أنه رتبه تبعًا لحروف المعجم مخالفاً بذلك صاحب العين فبدأ الجوهري معجمه بالهمزة ، و مع ذلك فقد حصر اللغة العربية كلها كما فعل الخليل [2]

3. معجم المحكم لابن سيده

يبين إبن خلدون أن هذا المعجم سار به صاحبه على نفس النحو من الاستيعاب و الإحاطة كما أنه حاول أن يقلد ترتيب كتاب العين ولكنه زاد فيه التعرض لاشتقاقات الكلم و تصريفها فجاء من أحسن الدواوين [3]

بعد أن بين إعجابه بهذا الكتاب، يذكر أنه هناك من لخصه وهو محمد إبن أبو الحسين صاحب المستنصر. من ملوك الدولة الحفصية كما يبين كيف قلب ترتيبه أي ترتيب المحكم ليقلد كتاب الصحاح للجوهري حيث جعل الإعتبار لأواخر الكلمات لا لأوائلها وبهذا يصف ابن خلدون الكتابين معًا ، أي الصحاح وملخص المحكم ب (توأمي رحم وسليلي أبوة)

ثم يواصل سرد مجموعة من المعاجم الأخرى مختصرات ويبين أن حصرها غير ممكن ثم يتوقف عند أساس البلاغة للزمخشري[4] مبينا أن كتابه هذا كل هو ما تجاوز به العرب من الألفاظ فيما تجوز به من المدلولات وهو كتاب شريف الإفادة [5].

---

[1] إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر ، قسم المعاجم والقواميس ، الإنشاء 6 مارس 2011 .

[2] المرجع نفسه ص 482 .

[3] المقدمة ،مرجع سابق، ص 482 .

[4] جار الله ، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، ولد 1075 م توفي 1143 م

[5] المقدمة ، نفسه ص 482 .

4. فقه اللّغة الثعالبي*

و هو عبد الرحمن الثعالبي مفسر وفقيه مالكي ومتكلم على طريقة أهل السنة من الأشاعرة، ولد بالجزائر توقف ابن خلدون عند هذا الكتاب فقه اللغة مبينًا بعض خصائص منهجه مؤكدًا كيف يفرق صاحب الثعالبي بين الوضع العام وبين الإستعمال . من هنا يبنن السبق المعرفي للثعالبي في تقسيم اللغة إلى لغة كلام وهذا ما أكده أبو اللسانيات الحديثة دي سوسور .

خلاصة

تناولنا في هذا الفصل :"علم اللغة و التأليف المعجمي عند إبن خلدون.

دراسة حول كتاب العين للخليل أحمد الفراهيدي حيث يرى ابن خلدون بأن هذا الكتاب يحوي مركبات حروف المعجم كلها من ثم انتقلت إلى كتاب الصحاح للجوهري و هذا الكتاب عبارة عن معجم للمفردات العربية فالجوهري بدأ معجمه بالهمزة ، أما بالنسبة للمعجم المحكم لأبن سيدة ، بين اِبن خلدون فيه أن إبن سيده حاول أن يقلد ترتيب كتاب العين ، و أخير تحدث بصفة مختصرة عن فقه اللغة للثعالبي ، حيث أن ابن خلدون توقف عند هذا الكتاب مبينا بعض خصائص منهجه.

* عبد الرحمان الثعالبي مفسر وفقيه ولد 1384 م الجزائر ، توفي 1471م .

الفصل الثالث:علاقة اللغة بالتفكير

1-تعريف اللغة.

2-تعريف الفكر.

3-تعريف التفكير.

4-طبيعة العلاقة بين اللغة والتفكير.

تمهيد

اللّغة كالكائن الحي تنمو و تتطور ولا تقف عند أحد من الكائنات و الدليل على ذلك أننا نلاحظ حدوث تغيرات سريعة في بعض اللغات وظهور كلمات جديدة. ولكن ما السبب في حدوث ذلك؟

فهذه القضية شغلت الكثير من القدماء والمعاصرين فالإنسان كائن يتمتع بالعقل الذي يمنحه القدرة على التفكير في كل الأحداث والموجودات التي حوله وماضيها و حاضرها وتوقع المستقبل، و من ثمة يأتي دور اللغة للتعبير عن فكر الإنسان في هذه الأحداث فهل امتلاك المفاهيم المناسبة شرط مسبق لإكتساب اللغة و استخدامها استخداما صحيحاً ؟بمعنى آخر هل هناك ارتباط بين اللّغة والتفكير؟

1. تعريف اللغة:

أ) لغة:

ورد تعريف اللغة في لسان العرب لابن منظور: اللغة من الأسماء الناقصة وأصلها لغوة من لغا إذا تكلم، وقال الفراء: كان قول عائشة:" إن اللغو ما يجري في الكلام على غيره عقد وقال: و هو أشبه ما قيل بكلام العرب. ولغا في القول: يلغى و بعضهم يقوم: يلغوا أو لغا في لغة ولغا يلغوا لغوا" تكلم[1].

إن ابتداع اللغة واستعمالها يعد من أكثر الإنجازات البشرية تأثيرا إذ أن ما يقارب من عشرة الآلاف لغة ولهجة متميزة يجرى استعمالها في الأيام و كل نظام من هذه الأنظمة اللغوية فريد ومتميز في عدة نواحي. فكل لغة نمط معروف ومحدد ولها مجموعة من القواعد[2].

[1] محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين إبن منظور الأنصاري ،لسان العرب ،دار صادر للطباعة و النشر ،بيروت ،لبنان ،ط 3 ،2004م،ص 606م

[2] المصدر نفسه ،الصفحة نفسها

ب) صطلاحاً

عرف إبن جني اللغة لقوله :"حدها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم "[1] من هذا القول نستخلص أن اللغة تركز على الوظيفة التواصلية.

2. تعريف الفكر

أ) لغة:

ورد في المعجم الوسيط "فكر في الأمر فكرًا": إعمال العقل فيه، ورتب بعض ما يعلم ليصل به إلى المجهول وفكر في الأمر مبالغة في(فكر) والتفكير: إعمال العقل في مشكلة لتتوصل إلى الحل. و الفكر: إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول.

والفكرة: الصورة الذهنية لأمر ما وجمعها فكر.[2]

ب) اصطلاحا :

عرف مجمع اللغة العربية الفكر بأنه :<<بوجه عام جملة النشاط الذهني من تفكير وإرادة ووجدان وعاطفة، وبوجه خاص ما يتم به التفكير من أفعال ذهنية كالتحليل والتركيب والتنسيق>>[3].

3. **تعريف التفكير**

الفلسفة الوحيدة المعمول عليها لحل المشكلات، فإن اللغة استفاضت فكريا وكميا لبناء هذا البناء ، يقول هيدغر : <<إن اللغة و التفكير يعملان سويًا ولا يمكن فصلهما وما دامت

---

[1]ابو الفتح عثمان بن جني الخصائص ، ج 1 ،تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية للطباعة والنشر القاهرة ، مصر ، 1952 ،ص 33

[2] بن سعيد جوديت : اللغة والتفكير؛ ترجمة : عبد الرحيم جبر ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب 1992 .مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط /مادة (ف.ك.ر)،ص 101

[3]جون بول : معرفة اللغة : ترجمة : محمود فراج عبد الحافظ ، دار الوفاد لدنيا الطباعة والنشر إسكندرية ، مصر .مجمع اللغة العربية ،المعجم الفلسفي ،ص 137.

اللغة القومية للجنس البشري تختلف من ناحية المفردات والبناء فإنَّ كلاهما يحدد و يعكس أنماط قومه من التفكير >>[1].

فالفرد من خلال عمله نفهمه، وقد يكون قادرًا على تحويل فكرة أو شعور إلى نمط بيانات مشفرة مستخدمة لذلك فاللغة قد يتعلمها ، فباستطاعة كل واحد عن طريق سلوكه وأفعاله ان ينشأ بيانات قصد استخدام اللغة و أساليب كلامه فاللغات متشابهة فيما بينها من نواح عديدة، فهي تشمل قواعد ذات صلة بعلم الأصوات والتراكيب والأدلة...،وتنشأ أوجه شبه أساسية وعميقة من طاقات الإنسان المعرفية و الفزيولوجية. فالفروق بين قدرات الإنسان العقلية وقدرات أخرى لها أهمية في الاستعمالات المختلفة للغة، فتنمو مَقْدِرَتُنَا لها باطراد من وقت الطفولة الأولى عبر سلسلة من الأطوار. فاعتماده على الفكر الذي هو أن يعمل العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهولة هذا ما يساعده على المعرفة ويستخدم دلالات معرفية يشير لها إلى البيئة المباشرة له للتعبير عن عواطفه و مكبوتاته والتعرف على ما يريد، فقد يكون الفكر أوسع وأشمل من التفكير الذي نعتبره إعمال لعقولنا في مشكلة ما للتوصل إلى حلها فبسبب تغلغل اللغة الإنسانية في حياتنا أصبح من السهل عدم الخلط بين الكلمات والعبارات و الأحاديث وطبيعة السلوكيات فاللغة المصاحبة التي تستخدم بها يمكن أن تكون مهمة في جوانب الاستعمالات اليومية، فمعظم اللغويين يؤكدون أن بنية اللغة الأساسية فطرة في البشر والطفل[2] الإنسان يملك عدة معارف تجعله متميزًا عن باقي الكائنات الأخرى وذلك باعتماده على مهارات الإبداع و استعمال رموز ولغة رمزية، فهذا ما يجعله يترتب وفق عامل إلقاء الضوء على الطبيعة المميزة له. فاللغة بشكل عام هي:<< مجموعة من الحروف أو العناصر والقواعد التي تتحكم في تركيبها و استخدامها >>[3].

---

[1]جون ليونز ، اللغة و اللغويات ، ترجمة محمد العنادي دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ط1 ،1430 ه – 2009 م ،ص 138.

[2]جون ديوي ، المنطق نظرية البحث ، ترجمة نجيب محمود ، دار المعارف ،مصر القاهرة ،1960،ص 139

[3]برنت روبن الإتصال و السلوك الإنساني، ترجمة عمر إسماعيل الخصيب، معهد الإدارة العامة،جامعة الملك سعود ،1412 هـ 1991 م ،ص 114.

ما اللغة إلا وسيلة للابتكار ونقل البيانات في الواقع. نكتسبها وتتوافق عليها الجماعة عند بني البشر. ومدى قدرته على الانتقال والابتكار والتصنع في بيئة مادية طبقا لمقتضياتها. فأكثر أهمية للفهم البشري تكون من تجارب مع العالم المادي.

فقد كان الانسان ينظر إلى العقل والعالم الخارجي بوصفهما شيئين منفصلين فحديثي بشأن اللغة وكيفية اكتسابها يتضح من خلال فكرة مفادها: أن الكفاءة اللغوية رغم أن الإنسان يتعلم أية لغة محكية ضمن مجموعته البشرية تظل سمة فطرية عند الإنسان، وأن معرفة اللغة العامة التي يمتلكها لحظة الولادة مهمة جدًا وأساسية في تعليمه لغات معينة، والكفاءة اللغوية التي يمتلكها متكلم اللغة تتمثل في القواعد التي يستخدمها المرء في إصدار جملة والأداء اللغوي الذي يتألف من الكلام الذي نلفظه بغض النظر عن درجة بعثرته وتقسيمه ، حتى يكتشف مبلغ الاختلافات الكبيرة في الأداء اللغوي[1].

و الكفاءة اللغوية اساسية وموجودة عند كل الأشخاص العاديين كما يعتقد اللغويون أن هذه المعرفة الأساسية هي نفسها التي تجعل الإنسان قادرا على اكتسابها، كما في اعتقاد البعض أن اللغة ليست موروثة فحسب بل خاصية جنسية، أي لا يمكن أن يدركها الإنسان العاقل فابتغاء نشوء أي نظام لغوي و استمراره والحفاظ عليه لابد من أن تحتاج إليه الأجناس حاجة ماسة و واضحة لنظام التواصل عند احتياج المخلوقات التعاون والتقاسم من أجل البقاء .فتعرض اللغة عادة الوعي وتعكس أساسه الإدراكي، بقدر ما يكون الإدراك مجردًا ،يكون تعقيد النظام اللغوي ضروريًا.

فتبدو اللغة هنا ضرورية لنقل حاجيات الإنسان وتساعده على تطوير إدراكه وخير دليل على ذلك إكتساب اللغة وتطويرها بواسطة الكلام من خلال دراسات أجريت على الأطفال مثل: تكون ألفاظ الرضيع اللغوية مجرد صرخات لاإرادية تعبر عن جوع، خوف، قلق، ألم، أو عدم الراحة ، فهذه الأصوات التي يصدرها تسمى بلبأبأة أي كلمات لها معنى

[1]كاثرين هاريس ،أساسيات علم الكلام ،ترجمة محي الدين حميدي ،دار الشرق العربي ،بيروت ،لبنان، ،1990م ،ص 26.

لغوية معينة عند الطفل الصغير أو الرضيع .وبهذه الطريقة يتميز إكتساب اللغة بالسرعة التي يتم بها في الوقت المحدد مع. استعمال اللغة في غاية الطلاقة و يتعامل بنظام اتصال لا يضارع فيه مخلوق آخر[1]

فقدرة الطفل على إكتساب اللغة الأولى تكون عبر مراحل حياتية يعيشها مع مستعمل اللغة في بيئة معينة، فالتفاعل مع الآخرين له أهمية كبيرة في التواصل حيث يتعلم الطفل اللغة. وهذه الأخيرة لا تورث بل تكتسب في بيئته. فإكساب اللغة هو من القضايا الأساسية التي كانت محل دراسة بين دارسي لغة الطفل. كقول نعوم تشو مسكي:<< أن التنمية اللغوية يجب أن توصف بأنها ازدهار اللغة>>.

ذلك أن اللغة تنمو كأي عضو في الجسم ولها أهمية في البيئة المحيطة بالطفل. وتطور لغة الطفل هو المدى الذي تحدده إكتساب اللغة في الجنس البشري، الحديث من المخلوقات يسمى العالم و ما حوله. إذ ترفق كل شخص . بشيء وحدث. وظرف معين أو فكرة أو شعور وإحساس ضمن تجاربنا، فأكثر أهمية للفهم البشري تكون من التجارب مع العالم، فقد ينظر إلى العقل والعالم الخارجي بوصفهما شيئين منفصلين[2]

4. طبيعة العلاقة بين اللغة والتفكير:

إذا كان التفكير هو الفلسفة الوحيدة المعول عليها لحل المشكلات، فإن اللغة تعد استقامة فكرية وكمية لبناء هذا الفكر. فالفكر لا ينال مجده بعيدا عن هذه اللغة فكل ما يجري في هذا العقل من مغامرات مصدرها اختيارية اللغة التي جلبت الواقع الإنساني. وهذا ما يبرهن عليه قول ميرلوبونتي ،في كتابه فينومينولوجيا الإدراك. "إن الفكر الذي يعيش لذاته بدون الكلام لا يعيش حتى لذاته[3].

---

[1]جورج بول ،معرفة اللغة 183،ترجمة :محمود فراج عبد الحافظ ،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، إسكندرية ،مصر .

[2]المرجع نفسه ،ص184

[3]عبد الوهاب ، جعفر الفلسفة و اللغة ،الفلسفة و اللغة ،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر الإسكندرية ، مصر ،ط 2، 2004،ص 60

فالفكر هو المعرفة المتراكمة وتجسيد داخلي يتخذ شكل صور عمل أو لغة ما وأن اللغة تكيف مجمل الفكر وتشكل قاعدته ونتاج اجتماعي يمكن تطبيقها من المعاني المجردة للسياقات الذهنية الخاصة قبل أن تكون لغة لوصفها، فالتعبير التي نستعملها فيها تفكر به تجاربنا الذهنية هي في الأصل استعارة لوصف حالة انفعالية خاصة تعود حتما لما يشعر المرء به فيشكل هنا التفكير الذي هو أساس اللغة و تتطور الأنظمة اللغوية وتتوسع المعارف بالمعاني التي ترتبط بالكلمات والعبارات، في حين أن التفكير هو عملية عقلية يجريها العقل على الموضوع الذي يشغله، وبهذا نعلم فيها سبق وأشرنا إليه أنه يطور الدماغ إلى إعطاء الذكاء البشري في إكتساب القدرة الضرورية للتخزين في الذاكرة مما يسمح بفتح باب اللغة.

فالفكر والسلوك الإنساني عادة ما يكونان منظمين وموجهين لإنجاز أهداف بعيدة ونابعة عن الحياة في المجتمع وذلك ما يشكل الآليات الدماغية التي تولد ملكة التخطيط والجديرة بالاهتمام عند دراسة القواعد و الفيزيولوجية للفكر.

فالفلاسفة والنفسانيون اهتموا بقضية العلاقة بين اللغة والتفكير في طرحهم للإشكال التالي، هل اللغة والتفكير في علاقة اتصال أم انفصال؟ وفيما يكمن التفاعل بينها؟ وهل اللغة انعكاس لعملية محددة شديدة العمق من التفكير البشري؟

لكي ينتقل الفكر من شخص لآخر ومن جيل لآخر لابد من وجود أداة لنقل هذه الأفكار وهذه الأدلة هي "اللغة" ولا يقتصر مفهومها على مجرد استخدام الألفاظ وإنما وسيلة للتعبير تعمل على نقل معنى معين إلى الغير، فالتعبير بالإشارة أو الصور أو الموسيقى إنما هي لغة والتفكير هو الهبة العظمى التي منحها الله سبحانه وتعالى. وميزة عن سائر المخلوقات والقدرة على التفكير هي التي مكنت الإنسان من تشيد الحضارات وفك سبل الحياة. ولكن مجرد الرغبة في التفكير لا تكف رغم استحقاقها الثناء في حد ذاتها، نعرف كيف نفكر.

ولتحقيق هذا يجب البحث عن تلك القواعد وطرق الممارسة التي تساعدنا على التفكير بالابتكار والأصالة[1]

فقد عملت الأبحاث اللغوية النفسية على دراسة طبيعة العلاقة بين اللغة والتفكير.

فتشومسكي يرى أن اللغة تؤدي نفس معنى التفكير وكذلك هيدر تحدث عن مسألة اللغة والتفكير في مقاله الشهير أصل اللغة، وفي هذا السياق يقول:" اللغة والتفكير يعملان سوية و لا يمكن فصلهما وأنه مادامت اللغة القومية للجنس البشري تختلف من ناحية المفردات والبناء، فكلاهما يحدد ويعكس أنماط قومية من التفكير[2].

فالصيغة المتداولة لمفهوم هيدر في العلاقة بين اللغة والتفكير أنهما متلازمين، ولا يمكن الفصل بينهما، فاللغة مرتبطة بالفكر والعكس صحيح، فنحن عندما نفكر نستخدم عقولنا وبالتالي تكون هناك عملية التفكير، وعندما نفكر فنحن نستخدم مفردات وعبارات تدل على الشيء المرغوب فيه، و بالتالي تكون هناك لغة. وما نستدل به أيضًا للترابط بين اللغة والتفكير هو قول ج. فندريس في كتابه اللغة. فيقول:" فاللغة والتفكير كلاهما مرتبط بالآخر تمام الارتباط إنما يترجمان عنه حين يصنف الأشياء ويقرر ما بينهما من روابط[3].

فاللغة تدعم التفكير وتسمح له بالتقدم نحو أفضل، فهي تعبر عن الطبيعة الإنسانية بوصف الإنسان قادرًا على التحكم في لغته وفي عباراته، ومنه يستطيع التعبير عما يختلج في النفس أما بالتصريح أو بالتلميح كما يكمن في فكره بلغته وأسلوبه وطريقته في الكلام، وهذا ما تؤكد المقولة الشهيرة لديكارت:" أنا أفكر إذا أنا موجود. "[4]

---

[1]جون ليونز،اللغة و اللغويات،ترجمة محمد العنابي ،دار جرير للنشر و التوزيع ،عمان الأردن ،ط 1 ،1430 ،ص 238.

[2]المرجع نفسه،ص 139

[3]ج فندريس ،اللغة تعريب ،عبد الحميد الدواخلي الناشر مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة ،مصر ،1370-1950،ص 11

[4]أدموند هوسرل ،فكرة الفينومينولوجيا ،ترجمة :ترجمة أحمد الصادقي دار الحوار للنشر و التوزيع اللاذقية سوريا:ط1 ،2009 م،ص 92.

بناءًا على ما سبق نتوصل إلى الطبيعة البشرية بصفة عامة والكائن البشري بصفة خاصة يتميز بالعقل الذي هو أساسا التدبير والتفكير والتأمل، وبواسطته ويستطيع الإنسان استيعاب الامور الموجودة في الواقع وذلك بالتعبير عما يلوج في النفس عن طريق فكرة وطريقة تعامله مع الآخرين، ولا يكون ذلك إلا باللغة المصرحة بها لتكون هناك عملية تواصل مع العالم الخارجي فتفكيرنا يثبت وجودنا عن طريق لغتنا

يرى عالم النفس السويسري جون بياجيه من خلال مراقبته للأطفال العادين:<<أن الإدراك يتطور و ينمو مستقلاً وتتداخل اللغة حتمًا...تفكير الطفل، لكن اللغة لا تقدر التفكير أو الإدراكً.[1]

ومن هذا القول نستخلص أن الكائن البشري يسعى إلى التواصل مع غيره، وذلك رغبة منه في معرفة ما يفكرون فيه ولا يستطيع ذلك إلا إذا أدرك لغتهم. وعن طريقها بإمكانه اللجوء إلى عالمهم.

وفي موضوع آخر يقرً وورفً: إن اللغة التي نستخدم للوظيفة الثانية إلا وهي الإتصال الإجتماعي مسيطرة على الوظيفة الداخلية للفكر. [2]

خلاصة:

تعد اللغة من الركائز الأساسية التي اهتم بها الباحثون منذ العصور القديمة، إذ تمثل الدعامة الأساسية التي تقوم عليها المجتمعات والشعوب بمختلف أجناسها وأنواعها لذلك اهتم العلماء بها وراحوا يحللونها بالبحث والدراسة، وذلك للكشف عن دلالاتها ومختلف القوا عد التي تقوم عليها، والأسس التي تتبناها وذلك من أجل التحكم فيها والاطلاع على خفاياها. وبالتالي تنشط التفاعل الاجتماعي، ولما كانت اللغة من أصعب الموضوعات التي تواجه الدارسين، فإنها خاضعة لنواميس التطور،هذا التطور الذي أكسبها اهتماما

[1]كاثرين ،س هاريس ،أساسيات علم الكلام،ترجمة محي الدين حميدي ، دار الشروق العربي ، بيروت ،لبنان ، حلب ، سوريا،1990 ،ص 19.

[2]جوديث جرين ،التفكير و اللغة ،ترجمة عبد الرحيم جبر مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب،1992،ص 130.

متزايدًا .لذلك فقد تعددت الدراسات و اختلفت باختلاف اللغويين والباحثين خاصة ما يتعلق بعلاقتها بالتفكير

الفصل الرابع

أثر القرآن الكريم في تكوين الملكة اللغوية

1. إثراء الرصيد اللغوي
2. تنمية مهارات الحديث
3. البلاغة و البيان
4. صون اللسان عن الفحش

الفصل الرابع : أثر القرآن الكريم في تكوين لملكة اللغوية

تمهيد:

قرر أهل العلم أهمية حفظ القرآن الكريم و تلاوته في اكتساب الملكة اللغوية ، و تنمية مهاراتها ، يقول ابن خلدون :<<و يظهر لك من هذا الفصل ، و ما تقرر فيه سر آخر و هو إعطاء السبب في أن كلام الإسلاميين من العرب أعلى طبقة في البلاغة و أذواقها في كلام الجاهلية ، في منثورهم و منظومهم ، فإن نجد شعر حسان بن ثابت عمر بن ابي ربيعة و جرير و الفرزدق و غيلان ذي الرمة و الأحوص ،و بشار ، ثم كلام السلف من العرب في الدولة الأموية وصدراً من الدولة العباسية ، في خطبهم و ترسيلهم و محاوراتهم للملوك أرفع بقة في البلاغة بكثير من شعر النابغة و عنترة و إبن كلثوم و زهير و علقمة بن عبدة و طرفة بن العبد ، و من كلام الجاهلية في منثورهم و محاوراتهم ، بالطبع السليم و الذوق الصحيح ،شاهداً بذلك للناقد البصير بالبلاغة [1].

1. إثراء الرصيد اللغوي :

يكتسب قارئ القرآن رصيداً لغوياً ثريا، فترتقي ملكته في البلاغة عن غيره ، فيكون كلامه في نظمه و نثره أحسن و أصغى من أولئك الذين لم يدرسوا القرآن الكريم.

و الثروة اللغوية ذات أهمية كبرى في إكتساب الملكة اللسانية بل في غيرها فهي تساعد المرء على فهم كثير مما يقرأ أو يسمع مما يحفزه إلى سرعة القراءة ، و إلى الحديث بطلاقة ،كما تساعده على الحديث عن المعنى الواحد بطرق مختلفة، و التنويع بين المترادفات ليعبر عن الموقف باللفظ المناسب له،كما تمنحه الثروة اللغوية قدرة فائقة على التفكير ، و على التعبير كما في النص من مشاعر و أحاسيس و رؤى و أفكار ، و تمده بقدرة على التأثير

[1]مقدمة إبن خلدون 1 ص 374.

و الإقناع ، فضلاً عما في الثروة اللغوية من تنشيط للإبداع ، و التحفيز على التواصل و التفاعل مع الآخرين و استنطاق آرائهم و أفكارهم و إكتساب خبراتهم[1].

و إن غياب الثروة اللغوية بضعفها أو انعدامها ينتج عنه آثار سلبية على الأفراد ، حيث يتسبب ذلك في ضيق الأفق الثقافي و الفكري لديهم فتضم حل إبداعاتهم و تضطرب شخصياتهم ، فيؤدي بهم ذلك إلى عزلة إجتماعية .

و القرآن الكريم يمدّ قارئه بثروة لغوية عظيمة من الألفاظ و التراكيب ، فألفاظه تزيد عن سبع و سبعين ألف لفظة ، من أفصح و أبلغ و أوضح الألفاظ العربية ،دلالة على المعنى المراد و تمتاز بسلاسة في النطق و عذوبة على السمع و ملائمة للسياق.

فألفاظ القرآن هي لب كلام العرب ، و واسطته و كرائمه ، و عليها اعتماد الفقهاء و الحكماء في أحكامهم و حكمهم ،و إليها مفزع الشعراء و البلغاء في نظمهم و نثرهم ، و ما عداها و عدا الألفاظ إلى الثمرة ، كالحثالة و بالإضافة إلى لبوب الحنطة[2].

لقد تأثر العرب من بلغاء و أدباء بالقرآن الكريم ، فاقتبسوا منه و أدخلوه في كلامهم ، و من أمثلة ذلك ، ما جاء في صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه و سلم قال :" أماً هو فقد جاءه اليقينُ و اللهِ ،إني لأرجو لهُ الخير ، و اللهِ ما أدْري و أنا رَسول الله ما يفعل بي" [3]، و في قوله :[**جاءهُ اليقين**] موافقة لقوله تعالي :[**حتى يأتيك اليقين**][الحجر-99-]، و كذلك ما يروي عن المعتصم أن ملك الروم كتب إليه يتوعد و يتهدده فأمر الكتاب أن يكتبوا جوابه فلم يعجبه مما كتبوا شيئاً فقال لبعضم لكتب: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد قرأت كتابك و الجواب ما ترى لا ما تسمع **[و سيعلم الكفار لِمَنْ عُقْبَى الدار]**.[الرعد – 42-].

[1]يوسف العليوي أثر تعلم القرآن الكريم في إكتساب الملكات اللسانية ، 1، ص 15.

[2] القاسم السين بن محمد بن المفضل ،معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،سنة 1971، ص3

[3]صحيح البخاري ، باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في كفنه ، ج 1243،ص 153-167

كما جاءت ألفاظ القرآن مراعية لأغراضه ، فقد قرن الترغيب باللين ، و قرن الترهيب بالزجر الوعيد ، يقول المازردي :و من آداب الكلام : أن يُرَعي مخارجَ كلامه بحسب مقاصده و أغراضه ، فإن كان ترغيباً قَرَنَه باللين و اللطف ، و إنْ كانَ ترهيباً خلطة بالخشونة و العنف ، فإنَّ لَيَن اللفظِ في الترهيب و خشونته في الترهيب ، خروج عن موضعهما و تعطيل للمقصود بهما فيصير الكلام لغوَا و الفَرضُ المقصود لهْوَا[1].

2. تنمية مهارة الحديث :

إن النطق السليم –صوتا و صرفا و نحوا،أثر عظيما في إيصال اللفظ واضحا مفهوماً ، و يكون ذلك بإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة ، و قد يتغير المعنى إذا لم ليخرج الحرف من مخرجه الصحيح ،و أفضل وسيلة لتحقيق السلامة الصوتية هي تلقي القرآن الكريم مرتلا و مجهوداً .

وقد قال موسى عليه السلام لما أمر الله عز وجل بدعوة فرعون :**[وأخي هارون أفصحُ منِّي لساناً فأرسله معي ردْءاً يصدقني]**. [القصص:34]

و للقرآن الكريم الأثر البالغ في تحقيق السلامة النحوية ،فاللحن ليغير المعنى و يفسده ، و يقلبه عن المراد به إلى ضده فيجعل اللفظ يدل على معنى غير مقصودة ، فقد روى ابن عساكر في تاريخه .

3. البلاغة و البيان:

إن الكلام يندرج من الفصاحة إلى البلاغة ، و لا يمكن للمتكلم أن يكون بليغا حتى يكون فصيحاً ، فالفصاحة تهدف إلى توضيح الكلام و إفهامه و إبانته ، اما الهدف من البلاغة فهو التأثر و الإقناع .

[1] على بن محمد بن حبيب الماوردي أبو الحسن ،قسم التركية ،آدب الدنبا و الدين ،تاريخ الإنشاء 17 يونيو 2013،ص 252

يقول ابن عبد البر: في اللسان عشر خصال،أداة يظهرها البيان و شاهد يخبر عن الضمير ، و حاكم يفضل به القضاء و ناطق يرد به الجواب ، و شافع تقتضي به الحاجيات ،و واصف تعرف به الأشياء ، و واعظ ينهى به عن القبيح ، و معزّ تسكن به الأحزان.

قال حسان إبن ثابت في إبن عباس:

إذا قال لم يترك مقالا لقائل بمنطلقات لا ترى بينهما فصلا

شفى و كفى ما في النفوس فلم يدع لذي إربة في القول جداً و لا هزلاً [1]

عن أبي عمر رضي اللّه عنه قال :قدم رجلان من المشرق ،فخطبا فعجب الناس لبيانهما فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم :[إنّ من البيان لسحراً][2].

القرآن الكريم معجز ببلاغته و بيانه ،فله الأثر البالغ في تعلم حسن الأسلوب و عذوبة البيان و البراعة في الإيجاز و الاختصار فقد ورد في قاموس المنجد للأدب لويس معلوف اليسوعي في ترجمة الشيخ إبراهيم اليازيجي أنه حفظ القرآن ،(مع أنه كان مسيحيا).

و من الغريب جداً أن يهتم رجلٌ مسيحي بتلاوة القرآن :فضلاً عن أن يكلف نفسه عناء حفظه في الحين الذي لا يؤمن به أنه و حيٌّ من الله عز وجل ، فلم يكن الشيخ إبراهيم ليجمع همَّه و يفتدي بأحلى أيامه في حفظ القرآن الكريم إلا أنه علِمَ و تأكد من أن تلاوة القرآن و حفظه سوف يزوده بأغلى ثروات العلم و المعرفة و البلاغة ، لأن حفظ القرآن ليس من الأمور السهلة ،بل لا يصبر على حفظه حتى المسلمون إلا قِلَّة منهم و لكن القرآن في أدلته و حججه و الاقتباس منه مدد أيما مددٍ لمن يستنجد به[3].

[1]ابن عبد البر ،بهجة المجالس ،و أنس المجالس ، دار الكتب العلمية ص 6

[2] أبي عبد الله بن اسماعيل ،صحيح البخاري ،كتاب الطب ،باب إن من البيان سحرا،ص 5439

[3]مقدمة ابن خلدون ، ص 374.

و من شروط الكلام البليغ أن يكون مناسبا للمقام و لمقتضى الحال ، حتى يكون مؤثراً و الكلام :<< **إنما سره وروحه في إفادة المعنى،و أما إذا كان مهملا فهو لا عبرة به ، و كمال الإفادة هي البلاغة على ما عرفت من حدها عند أهل البيان لأنهم يقولون :هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال** >>.

4. **صون اللسان عن الفحش :**

امتياز الأسلوب القرآني بالرقي و السمو في التعبير ، فجاء متنزها عن الألفاظ الفاحشة و القبيحة ، حيث يجد فيه المتكلم مثلا يحتذى في سمو الخلق و شرف التعبير .

فقد عبر القرآن الكريم عن المعنى الفاحش بلفظ شريف سام يتسم بالاحتشام و الرفعة و يصيب الغرض ،و لا يثير الفحش ، و قد اتخذ القرآن أساليب عديدة لمثل هذا التعبير ،كالمجاز و التشبيه و الكناية و التعريض و التلويح و الإشارة و الإيماء و غير ذلك.

قال ابن حجة الحموى في باب الكناية : و البليغ في هذا الباب و الإبداع ان يكفي المتكلم عن اللفظ القبيح باللفظ الحسن و المعجز في ذلك قول تعالى:**[كانا يأكلان الطعام]** [المائدة-75-] ، كناية عن الحدث و قوله صلى الله عليه و سلم **[وقد أفضى بعضكم إلى بعض و أخذن منكم ميثاقا غليظا]** يريد بذلك ما يكون بين الزوجين **و** على الجملة لا تجد معنى من هذه المعاني في الكتب العزيز إلا بلفظ الكناية ، لأن المعنى الفاحش متى غبر المتكلم عنه بلفظه الموضوع له ، كان الكلام معيبا من جهة فحش المعنى[1].فحافظ القرآن الكريم و العامل به يتهذب بآداب عليا و أخلاق مثلى، تظهر في صون لسانه من الكلام الفاحش و البذيء ، و تتجلى فيما ينطق به من ألفاظ مستحسنة و كلمات مؤثرة.

[1]تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله بن حجة الحموي ،دار النشر ،بيروت ،ص 264

خلاصة الفصل:

للقرآن الكريم الأثر البالغ في تنمية الملكة اللغوية ، حيث إنه يكسب قارئه رصيداً لغويا ثريا، و أسلوبا كلامياً متميزاً فتتكون لديه القدرة على الحديث بطلاقة ، و التعبير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة ، يعتبر عن الموقف بالألفاظ المناسبة لها .كما يمنحه قدرة فائقة على التفكير و التأثير و الإقناع ، و القرآن الكريم يحقق النطق السليم ، نحوا وصرفا و صوتا ، فالسلامة الصوتية تكون بإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة ،و أفضل وسيلة لتحقيقها هي تلقي القرآن الكريم مرتلاً و موجوداً،كما أنه يحقق السلامة النحوية ، فاللحن يغير المعنى و يستفيد . و يقلبه عن المراد به إلى ضده فيجعل اللفظ يدل على معان غير مقصودة ،و القرآن الكريم معجز ببلاغته و بياناته ،فله الأثر في تعلم البلاغة و قد اقتبس منه الأدباء و الشعراء و أدخلوه في كتاباتهم و أشعارهم و خطبهم كما وجد فيه من البلاغة و الفصاحة و عجزوا على الإتيان بمثله.

خاتمة

خاتمة:

النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة السبق المعرفي الذي حققه إبن خلدون في دراسة اللغة وعلاقتها بالمجتمع وبالجهد الذي يبذله المتعلم تحت إشراف الأستاذ من جهد أخرى فهذه النتائج تتمثل في :

- القضايا التي تنبه إبن خلدون قبل قرون إدراكه لجدلية العلاقة بين اللغة والتفكير فالتفكير ينعكس على اللغة كوعاء لا يمكن أن تكون بدون تفكير معاني تحتويها .
- طرح المؤلف الموضوع التأليف المعجمي وعلاقته باللغة منهجًا ، تاريخيًا ، متدرجًا مع مقارنات المعاجم أحيانًا .
- توصلنا إلى الإدراك العلمي لأكثر القرآن في تنمية الملكة اللغوية وصقل موهبة البيان وملكة اللسان ، كما يؤكد ذلك من أكثر من موضوع في المقدمة .

لعل النتائج التي يمكن تسجيلها النقاد صاحب المقدمة ببعض الأمراء اللغوية الحديثة عند أعلام اللسانيات كدي سوسور في قضية الربط بين اللغة والكلام .

قائمة المصادر والمراجع

1. أ ب ت ث إسماعيل سراج الدين ، محمد الجوهري ، محسن إبن خلدون إنجاز فكري متجدد ، مصر : مكتبة الإسكندرية .
2. ا ب ت ث ج ح خ الحق حميش (2006) .الفكر الاقتصادي عند إبن خلدون مقارنا مع النظريات الاقتصادية الحديثة ، الولايات مجلة دراسات إقتصادية إسلامية
3. جوديت : اللغة والتفكير؛ ترجمة : عبد الرحيم جبر ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب 1992 .مجمع اللغة العربية ، عبد الرحمان الثعالبي مفسر وفقيه ولد 1384 م الجزائر ، توفي 1471م .
4. عبد الرحمن إبن خلدون :مقدمة إبن خلدون ، دار الفكر و النشر
5. ب ت ث ج ح خ د عبد الحق حميس(2006) ، الفكر الإقتصادي عند العلامة ابن خلدون مقارنا مع النظريات الإقتصادية الحديثة ، الولايات المتحدة الأمريكية ، مجلة دراسات اقتصادية اسلامية
6. منى أبو زيد (1997) ،الفكر الكلامي عند ابن خلدون(الطبعة الأولى)لينان. مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
7. إبن جني الخصائص ، ج 1 ،تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية للطباعة والنشر القاهرة ، مصر ، 1952 33
8. ابن عبد البر ،بهجة المجالس ،و أنس المجالس ،ص 6 دار الكتب العلمية .
9. إبن منظور ،لسان العرب ،دار صادر للطباعة و النشر ،بيروت ،لبنان ،ط 3 ،2004م
10. أبي عبد الله بن اسماعيل ،صحيح البخاري ،كتاب الطب ،باب إن من البيان سحرا
11. أحمد محمد المعتوق ، الحصلة اللغوية ، سلسلة عالم المعرفة 212، الكوب أ،ب أحميدة العوني :التعليم المفيد عند إبن خلدون في مقدمة كتابه العبر أدموند هوسرل ،فكرة الفينومينولوجيا ،ترجمة :ترجمة أحمد الصادقي دار الحوار للنشر و التوزيع اللاذقية سوريا:ط1 ،2009 م

12. الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، ولد عمان 718 ، أعماله معجم العين ، علم العروض ، توفي 791 .
13. الشيخ أبي العباس أحمد القلقشندي صبح الأغشى ،ص232 بالمطبعة الكبرى الأميرية بولاق ،مصر ،سنة 1903.
14. القاسم السين بن محمد بن المفضل ،معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم ص3،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،سنة 1971
15. برنت روبن الإتصال و السلوك الإنساني، ترجمة عمر إسماعيل الخصيب، معهد الإدارة العامة،جامعة الملك سعود ،1412 هـ 1991 م ،.
16. ج فندريس ،اللغة تعريب ،عبد الحميد الدواخلى الناشر مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة ،مصر ،1370–1950جار الله ، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، ولد 1075 م توفي 1143 م
17. جوديث جرين ،التفكير و اللغة ،ترجمة عبد الرحيم جبر مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب،1992
18. جون بول : معرفة اللغة : ترجمة : محمود فراج عبد الحافظ ، دار الوفاد لدنيا الطباعة والنشر إسكندرية ، مصر .مجمع اللغة العربية ،المعجم الفلسفي
19. جون ديوي ، المنطق نظرية البحث ، ترجمة نجيب محمود ، دار المعارف ،مصر القاهرة ،1960،جون ليونز ، اللغة و اللغويات ، ترجمة محمد العنادي دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ط1 ،1430 هـ – 2009 م
20. صحيح البخاري ، باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في كفنه ، ج 1243
21. عبد الرحمن إبن خلدون ، المقدمة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان (ط 1 1993.
22. عبد الرحمن الخضرمي ، رحلة إبن خلدون لبنان دار الكتب العلم

23. عبد الوهاب ، جعفر الفلسفة و اللغة ،الفلسفة و اللغة ،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر الإسكندرية ، مصر ،ط 2، 2004،

24. كاثرين هاريس ،أساسيات علم الكلام ،ترحمة محي الدين حميدي ،دار الشرق العربي ،بيروت ،لبنان،حلب سوريا،1990م

25. إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر ، قسم المعاجم والقواميس ، الإنشاء 6 مارس 2011 .

26. مؤلف على بن محمد بن حبيب الماوردي أبو الحسن ،قسم التركية ،آدب الدنبا و الدين ،،تاريخ الإنشاء 17 يونيو 2013.

27. أحميد العوني ، التعليم المفيد عند إبن خلدون في مقدمته كتاب العبر ، دار النشر ،لبنان،سنة 1983

28. محمد حسين ، حياة إبن خلدون ومثل من فلسفته الإجتماعية ، مصر ، وكالة الصحافة العربية ينظر أحميدة العوني :التعليم المفيد عن إبن خلدون في مقدمته كتابه العبر ،دار الكتب العلمية، ط 1 ، بروت

فهرس

شكر و عرفان

إهداءات

مقدمة 02

نبذة عن حياة ابن خلدون 04

الفصل الأول

قضية اِكتساب اللغة

1.مفهوم اللغة عند إبن خلدون 09

2.اِكتساب اللغة عن إبن خلدون.....10

الفصل الثاني

علم اللغة و التأليف المعجمي عند ابن خلدون

1. كتاب العين،للخليل بن أحمد الفراهيدي.....14
2. كتاب الصحاح للجوهري.....15
3. معجم المحكم لابن سيده.....15
4. فقه اللغة للثعالبي 16

الفصل الثالث

علاقة اللغة بالتفكير

1-تعريف اللغة. 18

2-تعريف الفكر. 19

3-تعريف التفكير. 19

4-طبيعة العلاقة بين اللغة والتفكير. 22

الفصل الرابع

أثر القرآن الكريم في تكوين الملكة اللغوية

1.إثراء الرصيد اللغوي 28
2.تنمية مهارات الحديث 30
3.البلاغة و البيان 30
4. صون اللسان عن الفحش 32
خاتمة 35
قائمة المراجع و المصادر 37
قائمة المحتويات 41
ملخص

ملخص:

ركزت في بحثي هذا :" من القضايا اللغوية في مقدمة ابن خلدون " على مجموعة من القضايا تلخصت في اربعة فصول كل فصل يتضمن موضوعاً معيناً و قبلها قدمت نبذة تعريفية عن حياة ابن خلدون ثم تناولت في الفصل الأول :قضية اِكتساب اللغة و في الفصل الثاني تتبعت قضية علوم اللغة و التأليف المعجمي و قد تفرع إلى أربعة مباحث كان الأول حول :كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي أما الثاني فكان حول كتاب الصحاح للجوهري بينما تناولت في المبحث الثالث ،المعجم المحكم لأبن سيده و في المبحث الرابع و الأخر تناولت فقه اللغة للثعالبي الأندلسي .

ثم جاء الفصل الثالث حول قضية علاقة اللغة بالتفكير عند ابن خلدون و أخيرا طرحت قضية أثر القرآن الكريم في تنمية الملكة اللغوية و سعيت في بحثي هذا أن أجعل كل فصل مرتبطا بسابقه ولاحقته

حتى أضمن تسلسل أجزائه في وحدة منهجية و ختاما لخصت مجمل النتائج في الخاتمة.

Abstract :

I concentrated in this research: "linguistics problems in the introduction to ibn khaldun" on a group of questions summarized into four chapters, each chapter includes a specific topic, and before that i presented an introductive overview of the life of ibn khaldun, then i dealt with the first chapter: the question of language acquisition, and in the second chapter i followed the question of linguistic science and lexical composition, and it s it is divided into four sections. the first dealed with: the book of al-ain by khalil bin ahmed al-farahidi. the second concerned the book of al-sahih al-jawhari. in the third section, i dealt with the hermetic dictionary of ibn sayeda, and in the fourth and last subject, i dealt with the philology of the andalusian. then came the third chapter on the question of the relationship of language to thought with ibn khaldoun.

Finally, the question of the impact of the holy quran on the development of the linguistic faculty was raised. in this research, i have sought to make each each concerned his predecessor and his successor. in order to ensure the sequence of its parts in united methodological unity,

And in conclusion, i have summarized all of the set of results in the conclusion.